في عالم الكون والفساد ويفيض هذا العقل الفياض على كل قابل ما يستحقه وافاضته واحدة من
حيث هي والاختلاف واقع بحسب القبول والاختفاء في بطلان هذه المقالات وما فيها من التحكمات
التي لا يقتضيها عقل ولا يتصدها نقل ثم انهم قسموا ايضا الجواهر الى بسيط ومركب ثم البسيط
ينقسم الى ما هو جزء المركب والى غيره والجزء ينقسم الى حال في غيره وهو الصورة والى محل وهو المادة
وغيره ينقسم الى مجرد عن المادة وعلايقها وهو العقل والى ما ليس كذلك وهو النفس فان لها
علاقة بالجسم للتدبير والمركب ينقسم الى ما لا نفس له كالجماد والى ما له نفس وهو ينقسم الى غير نام
وهو الملك والى نام وهو ينقسم الى ما لا حس له وهو النبات والى الحساس وهو الحيوان وهو
ينقسم الى ناطق كالانسان وغير ناطق كالاعجم قالوا والجوهر جنس الاجناس المذكورة لا اشتراك
فوقه الا بالعرضيات والانسان وقسيمه نوع الانواع لا اختلاف بعدها الا بالعرضيات
كاختلاف اصناف الانسان واشخاصه وللمتكلمين معهم في هذا التقسيم مؤاخذات تركناها **قوله**
ومراتب النوع الخ وجه التقسيم انه اما ان يكون اعم الانواع او اخصها او اعم من بعض اخص من بعض
او مباينا للكل فالاول هو النوع العالي كالجسم والثاني هو النوع السافل كالانسان ويسمى
نوع الانواع ووجه تسميته بذلك ان نوعية الشيء هي باعتبار دخوله في شيء اخر ولا شك ان النوع
السافل هو داخل في جميع ما علاه من الانواع وفوقه منها فسمي نوع الانواع ولذلك سمي الجنس
العالي ايضا جنس الاجناس لان جنسية الشيء انما هي باعتبار اشتماله على ما تحته ولا شك ان الجنس
العالي مشتمل على جميع ما تحته من الاجناس فهو جنس لها والثالث المتوسط كالحيوان فانه اخص
من الجسم النامي واعم من الانسان وكذا الجسم النامي فانه اخص من الجسم واعم من الحيوان والانسان
مثلا والرابع المباين وقد تقدم تمثيله بالعقل فليس اعم من شيء ولا اخص منه **قوله** ما يتقوم
به الاعلى الخ ما يتقوم به الشيء هو ما يدخل في قوامه وتنبني منه ماهيته وقوله جنسا او نوعا تقسيم
للاعلى والجنس العالي والنوع العالي تقدم معناهما فذكر ان كل ما يتقوم به الاعلى يتقوم به
الاسفل كالحيوان فانه يتقوم بالجسم النامي الحساس وهذا يتقوم به الاسفل كالانسان
وشيء اخر وذلك لان العالي مقوم للاسفل ومقوم المقوم مقوم ولا ينعكس كليا اي ليس
كل مقوم للسافل مقوما للعالي لتقوم الانسان بالناطق بخلاف الحيوان ولتقوم الحيوان
بالاحساس بخلاف النامي ولان جميع مقومات العالي مقومات للسافل كما تقدم فلو كان جميع
مقومات السافل مقومات للعالي لم يبق بينهما فرق حتى يتصف ذا بالعلو وذا بالسفول وهو
باطل وينعكس جزئيا اي فبعض مقوم السافل مقوم العالي لان مقوم العالي موجود في السافل
كما مر كالنامي فيتقوم به الانسان وكذلك الحيوان **قوله** لان الاعلى جزء الخ وذلك كالحيوان
فانه جزء من الانسان الذي تحته لتركب الانسان من حيوانية وناطقية ولا يكون السافل
جزءا من العالي ابدا والا لزم تحققه بدون العالي لان الجزء اعم من الكل وهو باطل اذ السافل اخص ابدا
مما فوقه كما مر وكلما وجد الاخص وجد الاعم وكلما ينقسم اليه الاسفل ينقسم اليه الاعلى كالحيوان
ينقسم الى الناطق والصاهل وغيرهما وكذلك الجسم النامي والمراد بالاسفل في كلامه ما سوى
النوع السافل اذ لا تقسيم له هو لان تقسيم الشيء عند تحصيله في انواعه وكل محصل للسافل
محصل للعالي ضرورة ان تحصيل الكل يوجب تحصيل الجزء **قوله** من غير عكس الخ اي ليس

كل

كل ما ينقسم اليه الاعلى ينقسم اليه الاسفل كالجسم ينقسم الى نامي وجامد مثلا ولا ينقسم
اليه الحيوان وهو ظاهر واعلم ان هذه المسئلة يذكرها الناس بعد ذكر الفصل وتقسيم الانواع والاجناس
وذكرها هنالك انسب مما فعل المص وسنذكر بعد هذا تمامها ان شاء الله تعالى **قوله** يخرج النوع
اي لان النوع تمام الماهية لا جزءها والخاصة والعرض العام خارجان عنها **قوله** الجزء المادي الخ
هذا انما هو بالنظر الى مطلق الجزء والا فموضوع المسئلة الكليات الخمس ولا دخل للمادي فيها
فان قلت ماهية الانسان مثلا الحيوان الناطق ومعلوم انه لا معنى لصدق
الناطق عليها الا الاخبار بالناطق عن الحيوان الناطق اخبار بمعلوم **قلت** المراد ان الجزء
صادق على الماهية في جواب السائل اذا قال ما الحيوان هو الانسان ومعلوم انه انما يعلم من
ماهيته على التعيين الحيوانية دون الناطقية والاخبار بها ليس اخبارا بمعلوم **قوله**
في الجنس صادق عليها يعني ان الجنس كالحيوان مثلا جزء ايضا من ماهية الانسان لتركبه منه
ومن الناطق كما مر وهو ايضا صادق عليها كما ذكر المؤلف قال السعد الدين التفتازاني في شرح
الشمسية فان قيل كون الجنس جزءا للماهية ومقولا عليها غير معقول لان الجزء يتقدم الكل
في الوجودين والمحمول متحد الوجود بالموضوع في الخارج قلنا ليس المراد من كون الجزء محمولا انه من حيث
انه جزء يكون محمولا بل المراد ان معروض الجزئية هو معروض المحمولية مثلا الحيوان ماخوذا بشرط ان
يدخل فيه الناطق نوع وبشرط ان لا يدخل فيه الناطق جزء والماخوذ بحيث يمكن ان نعرض له الجزئية
والنوعية جنس ومحمول قال وتحقيق ذلك ما اورده الشيخ في الشفا ولخصه المحقق في شرح
الاشارات وهو ان من الكليات ما قد يتصور معناه فقط بشرط ان يكون ذلك المعنى وحده
ويكون كلما يقارنه زائدا عليه ولا يكون معناه الاول مقولا على ذلك المجموع حالة المقارنة
ومنها ما قد يتصور معناه لا بشرط ان يكون وحده بل مع تجويز ان يقارنه غيره وان لا يقارنه
ويكون الاول مقولا على ذلك المجموع حالة المقارنة وهذا الاخير مما قد يكون غير متحصل بنفسه
بل مبهما محتملا لان يقال على اشيا مختلفة وانما يتحصل بما ينضاف اليه وقد يكون متحصلا غير مبهم
ولا محتمل لان يقال على اشيا مختلفة الحقيقة والكلي بالاعتبار الاول مادة والثاني جنس
والثالث نوع مثاله الحيوان اذا اخذ بشرط ان لا يكون معه شيء وان اقترن به الناطق مثلا
صار المجموع مركبا من الحيوان والناطق ولا يقال له انه حيوان كان مادة وان اخذ لا بشرط
ان يكون معه شيء بل بحيث يحتمل ان يكون انسانا او فرسا وان تخصص بالناطق تحصل انسانا
ويقال له انه حيوان كان جنسا واذا اخذ بشرط ان يكون معه الناطق متخصصا ومتحصلا به
كان نوعا فالحيوان الاول جزء الانسان ويتقدمه تقدم الجزء في الوجودين والثاني ليس بجزئه
لان الجزء لا يحمل على الكل بالمواطات بل يقال له جزء بالمجاز لان اللفظ الدال عليه جزء من حده فهو يشبه
الجزء لذلك والحيوان الثالث هو الانسان نفسه لانه ماخوذ مع الناطق قال وهذا بحث
مقيس اقفل المتاخرون فليحافظ عليه انتهى **قوله** الكلي يخرج عنه الشخصي الخ انما قال
يخرج عنه تنبيها على ان الجنس كهذا لا يخرج شيئا على الصحيح كما مر واما خروج الشخص عنه
فهو صحيح ولا يلزم منه ان يكون قد خرج به شيء حتى يقال ان الجنس للادخال لا للاخراج لانه جعله
خارجا عنه غير داخل فيه بالكلية لا خارجا به بعد دخوله وفرق واضح بينهما **قوله**

Copyright King Saud University